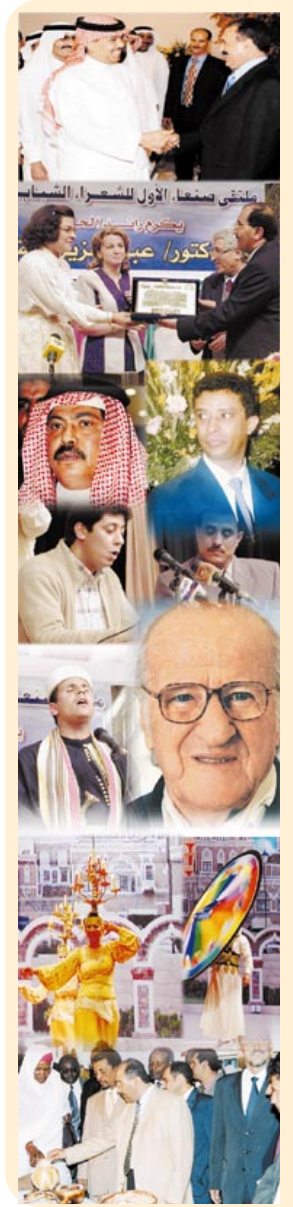


### دورة عربية لحقوق الإنسان في صنعاء

■ ضمن برامجه الإقليمية ينظم مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان (HRITC) الدورة العربية السابعة في مجال حقوق الإنسان، ويشارك في الدورة- التي تنطلق في ١٨ فبراير- ٣٠ مشاركاً ومشاركة من ١٥ دولة عربية وتهدف الدورة إلى نشر الوعي بمبادئ حقوق الإنسان في أوساط المجتمع وتدريب عدد من النشطاء على مختلف القوانين الدولية والإقليمية حول حقوق الإنسان وتبادل الخبرات والعلاقات بين المنظمات المشاركة وخلق حركة جديدة ونشطة جدد على مستوى الدول العربية المشاركة.

وتعد الدورة العربية لحقوق الإنسان إحدى الدورات العربية المتميزة التي انتظمت على مدى السنوات السبع الماضية وتمتاز الدورة بطاقتهم تدريبية على مستوى عالٍ من الكفاءة والمهنية في التدريب إضافة إلى البرنامج التدريبي الذي يشمل على مبادئ حقوق الإنسان والمواثيق الدولية إضافة إلى المعاهدات الدولية المتخصصة كما يشمل البرنامج على كيفية رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان وفرض المنازعات بالطرق السلمية وعدد من المواضيع الأخرى.

وقال الأخ عز الدين الأصبحي رئيس مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان إن هذه الدورة تأتي بعد تجربة متميزة في مجال التدريب الإقليمي الذي بدأه المركز منذ عام ٢٠٠٠م، مؤكداً أن الدورة القادمة ستعمل على رفد حراك حقوق الإنسان في الوطن العربي بكوكبة من النشطاء الفاعلين.



## متقنون وأدباء وفنانون: نريد حركة ثقافية مختلفة وفاعلة

إنما تظل هذه النجاحات أسيرة اللحظة، ولذلك فهي تحتاج إلى تدعيم وتفعيل بحيث تشكل تظاهرات ملفتة على الصعيد المحلي والعربي.

**اعتقاد مؤسف**

● وفيما جرى الاعتقاد بأن مناسبة صنعاء في عام الثقافة العربية كانت بمثابة انطلاقاً وتأسيس معظم جوانب المشهد الثقافي على اختلاف أشكاله ودرجاته.. إلا أن المؤسف أن المؤسسات الثقافية الرسمية وغيرها لم تكن عند مستوى هذا الاعتقاد فيما بعد الاحتفائية.. فمرور عامين على هذه المناسبة يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك -ضعف الفاعلية الثقافية التي تقتضي المواكبة والمواصلة.. ليس فقط من قبل الجهد الرسمي ولكن من قبل أفعال الخاص المعني بأمر الثقافة والفنون، مع عدم إغفال الجهد الرسمي الذي بدأ إلى حد ما مكرساً في جوانب دون حركة مماثلة في جوانب أخرى.

**نحن والآخرون**

● أن تقبلاً عربياً لمشهدنا الثقافي يجعلنا نعجز بان هناك ما يمنحنا الثقة في طاقات وامكانيات ثقافية تنتظر فقط الية مناسبة لاستثمارها في خلق واقع جديد ومختلف يمثل بنا على المشهد العربي بكثير من الدعة والضمانية والتفوق.

**وعمدة أخيرة**

● العام الجديد ٢٠٠٧.. تمنحنا بداياته أملاً في أن يكون عاماً ثقافياً ممتلئاً بالمفاجآت السارة وحتى لا ننتظر.. نقول.. هل نبدا؟

**كيف تبدو الحقوق والحريات في اليمن؟**

.. الصحفي والباحث طارش محمد قحطان يجيب على هذا السؤال في كتابه الصادر حديثاً في جزئين.. يحملان عنواناً رئيسياً هو «الحقوق والحريات في اليمن ١٩٠٠-٢٠٠٥» فيما عنوان الجزء الأول عنوان بهتدييات الموروث وضرورات الحاضر.. عنوان الجزء الثاني من الكتاب بأزمة التحول من الشمولية إلى الديمقراطية» لندع المؤلف يقدم كتابه.. حيث يقول:

«ليس مشروعاً رسمياً ولا عملاً حزبياً، ولكنه مجهود موضوعي يهدف إلى فتح أبواب التفكير وتوجيه الاهتمام الوجهة التي تساعدنا على السير وصولاً إلى بناء مجتمع أكثر استقراراً وأماناً وإقامة نظام أكثر اقتداراً على تحرير الإنسان من حالة العوز والفقير والمادي والمعنوي.

مجهود لا ادعى له سداجة الإكمال ولا أناني بنفسه عن دأمة التقصير، وإنني أعلن مسؤوليتي الشخصية عن ما قد نشوب اجتهادي من أخطاء وقصور، وإن وجد فيه ما يمكن اعتباره صواباً فإني أنشده لنفسه ونفس من قيس لي على أحد نشي بالفضل والمنة لله وحده، وحسبي أنني لفت الأنظار باتجاه قضية مؤثرة على المسار الحضاري لآلة أمة، وباتجاه قضية عامة أدخل ما تكون في شؤون حياتنا، والأزم ما تكون في إرساء الضرورة للوعي بها، القضية المثارة في عالمنا اليوم لما تكون من دور في إرساء البناء المؤسسي للدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وموأكبة التطورات والتحويلات الحاصلة في عالم اليوم التي لا يمكننا بلوغها إذا لم نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ونعتمد منهجاً صائباً لتحديد كافة المعوقات التي تعترض سيرتنا وخطوات سيرنا وتحويل دون تجسيد النصوص والتشريعات المتصلة بالإنسان وحقوقه، ولذلك جاءت هيكلية الجزء الأول من الكتاب الذي يدور حول أهمية المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام تجسيد النصوص والتشريعات الخاصة بالحقوق والحريات إلى واقع قضائية الحقوق والحريات ليست مجرد إجراءات ومؤسسية سياسية وستورية فحسب ولكنها إلى جانب ذلك منظومة من القيم الثقافية والقيمية والواجبات وقناعات وثقافة سياسية تشكل مركزاً لصياغة هذه الحقوق يتمكن في ظلها الإنسان من ممارستها دون قيود.. ومن هذا الحقوقي فإن الجزء الأول من الكتاب يتناول إشكالات حقوق والحريات في ضوء تراكمات الأحداث التاريخية التي لاتزال تحتل منقطة مفارقة في الوعي السياسي العام ومازالت تهيم على حاضر المجتمع ومستقبل الأمة، إشكالية يتأكد لنا الترابط الوثيق

## تتبعها ورسدها طارش قحطان من ١٩٠٠ حتى ٢٠٠٥ الحقوق والحريات في اليمن

بينها وبين الانتهاكات السائدة اليوم في واقع يعاني من الأمية وإمبينا الوعي، ومجتمع يتخفى الوعي السياسي والتفكير، وأمة يتداخل حاضرها بعاضيتها المتدين بالكنية والقمع والبش والآن.. إنه دعوة متواضعة إلى فهم الماضي وتراكمات إحدائه فيما كأملاً على أساس تحليل المؤثرات الكلية التي ولدت ثقافة سلوكية لدى الإنسان اليمني كما هي اليوم بمواقفه السلبية والإيجابية ورغباته ومخاوفه وأهوائه ونزعاته.

مجهود متواضع من منطق الاحساس بأهمية هذه القضية في مجالات حياتنا، أمل أن يشكل دافعاً لعمل أفضل وأرقى وأكثر عمقاً، وفاتحة لبحوث ودراسات تتناول واقع الحقوق والحريات في مجتمعنا وما يعترضها من إشكاليات نتججة لجملة من العوائق والإجراءات والتي لاتزال تشكل حائلًا دون تحويل العمل إلى حقيقة والنصوص إلى واقع، وما هذه المحاولة التي تتناول آثار وتراكمات الماضي وإفرازاته إلا مدخل لتناول الجذور التاريخية التي ولدت وباتسار ثقافة الانتهاكات، كما أنه في الوقت ذاته دعوة للإنسان الذي مازال يسلم أقداره لعبث الأيدي الخفية التي تستبج حاضره وتهدم مستقبله وتعذب بنظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتسير بخطوات حثيثة



المواقف وتختلف حوله الرؤى وتتعارض التقييمات لكنه في النهاية قد يفتح النوافذ والإبواب أمام المحاولات الموصلة إلى تصحيح وعينا المنحصر بالحقوق والحريات، في عالم تنهار فيه النظم والأفكار وفي عصر أصبح فيه الإنسان وحقوقه محور اهتمام البشرية جميعاً، وفي ظل حلول معايير جديدة تقاس على أساسها معاني التقدم والرفاهية، ومن خلالها تتحدد شرعية الأنظمة وعدهم شرعيتها ولم يعد تلك الشرعية المنحرفة التي يزعم بها حكما ما زأوا مصرين على استباحة هذه الحقوق مكان.

محاولة لرسم صورة المشهد الذي يتشكل اليوم من الإنسان وحقوقه جمعناها من شطايا النصوص، وتفاعلات البشر، التي تندفق كفيض منمهر.. نبعث بها إليك القارئ العزيز أيها الإنسان عليك بعد استقالتها تقرير ما تريد، واستخلاص حاضرك وملاحم مستقبلك ومستقبل أبنائك، عليك تقع مسؤولية الاختيار. من أجل تصحيح المنحرف ولمهاجم هجوم المستعسف فلم تكن الإرادة أو الإساءة الغاية، وإن وجد ما يمكن حمله على هذا النحو فلأن هناك مراحل عشنا سننها وإيامها الحائلة كالغراب، وعلى أحداث وماسي أبكت الآباء والأمهات والنساء والأطفال جراء غياب الحقوق وعدم احترام الإنسان، وكنا نتمنى لو أن التاريخ لم يسجل بين صفحته هذه الانتهاكات، ولا تلك الأخطاء الفاحشة، حالكة السواد.

وهو محاولة لترجمة المهممات الغامضة وتحولها إلى أصوات واضحة.. مطالبة بوضوح حقوق مازالت تنهد.. مساهمة في مداواة جراحات مازالت تنزف.. نداء للأقوياء بالتسامي تجاه ضعفاء مستهدفين في كل المراحل والعهود.. مطالبة بالرفق بمن لم يعبودوا قادريين اليوم على تحمل المزيد من إهمال أولي الأثر وجورهم. انقصار للنصوص الممقومة والفتات المغيبة والمهمشة.. وهو أيضاً تحية إعزاز وإكبار لكل من لهم الفضل علينا، الذي علمونا مبادئ الحرية والديمقراطية والتسامح، المدافعين عن الإنسان وحقوقه، الرافضين للموروث المختلف، المتطلعين إلى يمن جديد، يكون للإنسان قيمة وللكتابة مدلول مغاير لدلول الأعراس واليوم، ولكننا أمل أن يكون يمن الغد اعظم وأكبر.

وهو في النهاية مشروع أسئلة عما سؤره لبلاننا ولمن يلينا.. حتى لا تدفع أجيال الغد ضمن أخطاءنا المظورة وتراكمات، وسلباتنا الحاضر وأفرازاته، ولتختار لفرقتنا في العمل على خلق الإنسان الجديد المنحرف من تبعات الماضي وأسر العبودية وخلق الإنسان المخلع على الحرية العملاقة، وتنمية وتطوير وعيه ببقية إنسانا ومهنية تمنعه بحقوقه المنحرفة والتفاعل مع حاضره والتخطيط لمستقبله وتجاوز المعوقات التي تحيط بمسيرته وتطلعاته.

## السفر الى الضباب

الوادي الزحف المدني واقتلاع الأشجار خطراً آخر في الطريق إلى التصحر.. الضباب- التشمس- من أجل الطرق المحاطة بالخضرة والمناج وبن رغم متاعب ضبابها الذي لا يتجاوز عرض الشارع الاسفلتي خط الطلوع والنزول خمسة مرات فقط.

**الزوار وترحاب الجن**

● الجن البليد أجود وأروع ما ستجده في سوق الضباب أهم الأسواق الأسبوعية التي تقام في مدينة تعز على مدى الأسبوع.. على ضفاف وادي الضباب بخلع الجن البليدي قبيعتة للقادمين مرحباً بهم في مابدة أعراسه على اطباق الحلوى أخذاً الضيوف إلى نشوة السكرتير المطعمية بالملح.. على سائدة النوق التعزري ذي الكهجة اليمينية الفريدة.. ومع ذلك فإن مشهد المخلفات الصلبة المرمية على اطراف السوق وفي مناطق أخرى مجاورة تبقى أهم مهددات البيئة النظيفة والخصبة هناك في الضباب، حيث الخضرة والماء والطعام الحسن.. لا مراء في القول أن الضباب هي لندن التعزريين وأزيد أن ضبابنا مؤثراتها طبيعية بمشهد قروي خالي من المشاهد الاصطناعية المسهكلة. لكن أجمل وديان اليمن وأهم متنفساتها الطبيعية أروع متفرج إلهي طبيعي في أرض السعيدة أضحت يتهدده الجفاف والتصحر والتلوث، فحفر الأبار العشوائية في استمرار وقطع الأشجار لم يجد منه في وأفر من مخلفات الإنسان الصلبة والذخنة المركبات العادمة التي تعكر صفو الضباب الإلهي بالملوثات الأدمية. وادي الضباب في غياب السلطات وحضور التدخل الجائر للإنسان وشجرة «القات» الناهية لمخزون المياه الجوفية إعصار يتهدد الوادي بالانقراض.. فمتى يحد من هذا الكابوس المخزرايد مع مرور الوقت!!

هذا التساؤل يختم الفصل الأخير نفسه لمشهد الرحلة لتعود بنا العربية من حيث أتينا إلى خلف الللال هناك حيث قدمنا من مدينة تعز.

### فاروق ثابت

الأشياء المختلفة لا يمكن لها أن تختلف إلا عندما تتشابه، وبهذا مهما اختلفنا في تصوير لوحة فنية سننتق في النهاية أنها لوحة مع الإشارة إلى ثمة فروقات بين الأجل والأندر والنفيس والأمن لذا يمكن تصنيفها، وهذا على سبيل المثال.. فإجة يفتح المشهد نفسه والحديث في عربة قادمة من خلف التلال يقودها صحفي إلى جانبه زميلان لم تدلت من على ظهورهم ربطات الشجن والتفت أذهانهم بمشاعل الدهشة.. تثير الطريق الطويل (التصوير) إلى وادي الباب..

**مشكلة المياه**

● غير أن المياه المتدفقة العذبة هناك حيث والوادي العشق.. لوحة طبيعية تأسر القادم إعجاباً وتأخذ إلى رحلة من غزل.

**نتقلة البداية**

● كانت «بئر باشا» محطة المغادرة بالنسبة لنا لنقطع ما يقارب (١٠) الكيلو مترات في زمن ما يقارب النصف الساعة للوصول إلى وادي الضباب حيث الماء والخضرة والهواء الجميل.. برقة الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان وهو يتروم بصوت الفنان أيوب طارش عيسى: «وادي الضباب ماؤك عزيز سحاب، في أجواء لم تدخل من طرف الزميل عبدالله سلطان وانتقادات راسل عمر كانت الرحلة أجمل.

إلى جانب الخضرة والمياه المتدفقة في الوادي والشوارع الاسفلتي مبعثاً.. بالغات الكرات، وحاملات الفواكه أكثر ما يشد الزائر خاصة لحظة الوصول إلى محطة البئر التي تحولت إلى مكان يوجب لفت القادمين لشراء ما يحتاجونه..

**السفر إلى رحلة الغزل**

● في وادي الضباب الخصب الفاصل بين جبل صبر وجبل حبشي والواقع في سلسلة ترابية مشهورة بزراعة أجود أنواع الزروع والثمار من الخضروات والفواكه والحبوب من ضمنها الموز والبرمان والفرسك والمناجو ضمن مديرتين في محافظة تعز هما حيفان والمواسط تحاط وادي الضباب ويتوسطها مياه وجداول عذبة تجري في الانحاء خارجة من فغر الوادي والنواجد والأطراف في المنطقة المكتظة بالخضرة المعلقة على ضباب

